

فلسفة عقلية



اسم الكتاب: هلوسة عقلية.

الكاتبة: ملك حمادة العوضي.

الدار: دار شُباط للنشر الإلكتروني.

رقم التواصل مع الدار: 01099696815

تدقيق لغوي: عبير جابر.

تصميم غلاف: عائشة.

تنسيق داخلي: مريم السيد صلاح.

جميع الحقوق محفوظة ©

يمنع مانعًا باتًا الاقتباس أو إعادة النشر سواء بالطباعة، أو النشر الإلكتروني، أو التصوير الضوئي للمحتوى، أو أي جزء منه إلا بأذن كتابي من الناشر والمؤلف. ومن يخالف ذلك يعرض نفسه للمساءلة القانونية طبقًا لحقوق الملكية الفكرية المنصوص عليها في القانون.

## المقدمة

بعض الكلمات ضماد للروح، فقد نشعر أحياناً أننا نريد من يواسينا فلا نجد، فليكن هذا الكتاب مواساتك لنفسك، ضماداً لجروحك، ثم يداً تربت على كتفك كلما تعثرت. هنا قد تجد بعضاً من مشاعرك المكنونة في جوفك، كالحزن والشوق والحب والأسى، لما لا؟ فقد تجد الصديق الذي يدفعك دائماً للأمام كي تنجح، أو ذاك الشيخ الذي يعطيك دروساً في الحياة، عسى هذا الكتاب أن يكون عزائك لنفسك عن كل ما فقدته.

## إهداء

إلى نفسي التي دونت جميع انهماماتها بين طيات هذا الكتاب،  
وكانت تكتب بعد كل انهمام أو انهيار داخلها.

إلى رفيقة دربي التي آمنت بي رغم انعدام ثقة الجميع.

إلى عائلتي التي لطالما كانت حصني المنيع الذي يقيني من  
كل شيء.

إلى كل من قرأ الكتاب ويبحث داخله عن مشاعر لم يبوح بها  
لعله يستأنس بي.

## الفصل الأول

### قلوب مغلفة بالأمم

## شبيهي الوحيد

امتلاً فؤادي بالدجن، وهجرني العالم بأكمله كهجرتهم لذلك الغراب الذي يهز نعيقه أرجاء الأدغال، وتنشد بقوته ودهائه جميع المخلوقات؛ لكنه أيضاً تعيس الحظ ومنبوذ مثلي، يعيش بمفرده طوال الوقت، ويراه الجميع مصدر جلب المصائب، ويحاولون عدم مجاراته قدر الإمكان، فكأنه مثلي تماماً، لكنني خلقت إنساناً وهو طير، فكلانا يتحاشاه الجميع ويعيش في وحدته طوال الوقت، يسجل ندوبه، ويضمّد جراحه بنفسه، يُكسر ويُجبر كسرُه دون أن يشعر به أحد، يموت ولا يجد من يدفنه بعد موته بعدما كان أول من علمهم الدفن، الآن أصبحنا غرباءً، يلاحقنا الحظ التعيس أينما كنا، الجميع أنكرونا وبقينا بمفردنا؛ ولكن تلك القوة لن تقهر أبداً، لن يخفض شيئاً في صوتنا، فإن كان الجميع يتوارى منا ولا يتقبلون رؤيتنا؛ فلنسمع العالم كله صوتنا ونحلق في الأفق.

**ملك حمادة العوضي.**

## موت حي

اليوم بُتر جزء من قلبي ودُفن مع شخصي المفضل في قبره، كان موته فاجعة بالنسبة لي، كيف رحل وتركني للأبد؟ ألم نتعاهد أن يظل معي، أنه سيمسك بيدي لأخر الطريق، عاهدني أنه لن يتركني مهما حدث، لم يعطن إنذارًا أنه سيرحل، هل من المفترض أن أكمل حياتي بدونه؟ أتمنى ألا تكون الإجابة بنعم، فمن سيسير الدرب معي ويأخذ بيدي في لحظات انهيارتي؟ مَنْ سيعيد نصف قلبي الآخر الذي مات بموته؟ مَنْ الذي سأتوكأ عليه كأنه عصاي التي تنصبني؟ فقد كان جوهرة مكنونة في زمن كثر فيه الزجاج، لو كان الأمر بيدي لاخترت أن أكون معه مثلما كان معي في كل شيء، الآن بُتر وتيني، وتوقف قلبي عن النبض، وصارت حياتي ظلمة حالكة، فقد كان هو الجزء الوحيد المنير في حياتي، وأي حياة بعد ذلك فقد أصبحت فقط نحيبًا بعد رحيله، فوالله لن يداوي جرح قلبي شيء إلا زهابي إليه، فقد اشتقت له بعد ثانية واحدة من فراقه، فماذا عن الباقي من حياتي؟

ملك حمادة العوضي.

## أين المفر؟

تائه ولا أعلم أين مرساي؛ فقد ضللتُ وجهتي، وفي طريقي للبحث عنها فقدت نفسي أيضًا، وأصبحت وسط أمواج هوجاء ألفظ أنفاسي الأخيرة، أبحث عن مكانٍ أرتمي به فلا أجد، فأنا الذي بحجم حبة الخردل لا يسعني ذلك الكون الفسيح، كأني أجر ورائي خيباتي وهمومي في كل مكان وندوبي التي مازالت تنزف، أرى العالم من حولي يضيق شيئًا فشيئًا، وتشدد عليّ آلامي كأن إصصارًا فتك بها، وتأخذني الحياة بين طياتها وتلقف بي في غيباتها، أصبحت الحياة من حولي ظلامًا دامسًا، ولا أعلم أين أذهب؟ فلاي دارٍ أرتمي وكلهم ليسوا بدياري، فكما قال محمود درويش "لا الدار داري ولا الرفاق رفاقي، ولا المكان يعرفني، عبث بديارٍ لست أملكها".

**ملك حمادة العوضي.**

## مليء بالدجن

جلستُ منكس الرأس، كل شيء يسير من حولي عدا نفسي، يأتي أناس ويرحلون، ولازلتُ عالقًا وسط الظلام القاحل، أنتظر أن يمكث أحدٌ معي في العتمة فلا أجد، كل المقاعد خالية من حولي؛ حتى أصبحت حياتي خواءً، فمن ذا الذي يرضى بالجلوس مع شخص منعدم الروح مثلي؛ فقد استسلمت لكل شيء وبقيت أنتظر الرياح لتفتك بي، أنتظر أن يعم الديجور جُل حياتي، فقد غشى الدجن عيني، واستسلمت لليأس والخذلان، فكيف لا أستسلم ولا أخذل، وقد وجدت نفسي وحيدًا في تلك الحياة؟ تتوالى عليّ المصاعب وتأكل جسدي، إلى أن أصبح خوارًا، وأصبح فؤادي كتلةً من الظلام الدامس، الذي لن يُنير أبدًا، قد أضحت حياتي دمارًا، والآن لم أعد أقوى على شيء، فقط جالس وأرقبُ انهيارِي.

**ملك حمادة العوضي.**

## موت على قيد الحياة

أصعب ما قد تمر به؛ أن تجد نفسك في مكانٍ ليس بمكانك، وأهلٍ ليسوا بأهلك، وأصدقاءٍ ليسوا بأصدقائك، وعالم لا يشبهك، أن تنظر لنفسك في المرآة فلا تعرفك، وتتساءل من ذاك الشخص الذي يشبهك بعض الشيء، فيأتيك صدى صوتك يتردد من حولك في الفراغ، فتدرك أن الشخص الذي لم تعرفه من المفترض أنه أنت، ياللعسرة! أنت لا تعرف نفسك فماذا بالآخرين؟ ماذا تغير بك كي لا تعرفك؟ وجهك الشاحب، أم جسدك الذي تحول لفتيلة من ضئالاته، أم قلبك الذي بدى عليه العنت والضيق، وينزف طوال الوقت، أم روحك التي لم تعد موجودة من كثرة حزنك، وجود المرء في مكانٍ لا يشبهه لموت لكل شيءٍ به عدا جسده الذي يتحرك فقط.

**ملك حمادة العوضي.**

## ظاهري المزيف

أتعلم ما المؤلم أكثر من الألم الجسدي؟ إنه الألم النفسي، أن يراك الجميع بقوة جبارة تظهر عليها، وأنت بداخلك حطام إنسان، أن يراك الجميع غير مبالٍ بشيء، وأنت تنهار من كلمة واحدة، أن يظنك الجميع ذلك الوجه المبتسم وداخلك بؤسٌ لو قُسم على العالم بأكمله لفاض منه، لم أكن يوماً بتلك القوة التي يتحدث عنها الجميع، فبمجرد اختفائي عنهم تنهار حصوني، وأبدأ بالانحيب حتى كاد قلبي أن يخرج من شدة الألم، ولم أكن غير مبالٍ أبداً، فكل كلمة ظننتموها هينة كانت تُفتت قلبي وتعتصره من قسوة الألم، وتلك الابتسامة على وجهي لم تكن إلا زَيْفًا لإخفاء شحوب وجهي، لم أكن يوماً ما أظهر عليه، فداخلي عالم من الغموض لم يدخله أحدٌ بعد.

**ملك حمادة العوضي.**

## الحُب المسموم

على الرغم من أنني حاربت لأجلك العالم بأسره، ووقفت في وجه الجميع؛ إلا أنك لم تفعل من أجلي أي شيء، حتى حديثك فكأنه خناجر تخرج من فيحك لتخترق قلبي، فتمزقه لأشلاء، كأن حبك هو الجريمة الوحيدة التي ارتكبتها، ولسوء حظي كانت في حق نفسي، كنت الجاني والمجني عليه، فما ذنبي إن وقع فؤادي في غرامك؟ أنختار من نُحب؟ وبالرغم من كل ذلك، تحملتُ لأجلك، لكني كنتُ آخر همك، ففي كل مرة كان قلبي يتمزق من شدة الألم وأنت لا تُبالي، فلو كانت الآلام تتحدث لأخبرتكَ ما حل بي من نوبات؛ لعلك تُشفق عليّ وتفك أسري، فأنا أسيرة حُبك، فعلى الرغم من كل ما أشكو به، لا أستطيع نزع حُبك من قلبي، كأنك أطلقت عليّ لعنتك؛ فأصابني حُبك المسموم.

**ملك حمادة العوضي.**

## تشوه داخلي

مُبهم، هذا هو حالي الآن، فقد بات كل شيء من حولي مشوّهاً، وأصبح داخلي كالبلدة التي حلّ عليها الدمار، أصبحت مُكبلاً، لا أقوى على فعل شيء حتى الصراخ، فصرخاتي تخرج مكتومة محملة بالعنت الذي يعتصر فؤادي حتى كاد أن يخرج من مكانه، فكلما أردت التحدث للروح عما بداخلي، ينعقد لساني وتتلعثم الكلمات في حلقي، فقد فاض كيلى، لكن نفسي تأبى التحدث لتريح قلبي المكلم، أشعر بمرارة الألم حتى ساد الوجوم وجهي، الآن أرى العالم من حولي يسودُ شيئاً فشيئاً حتى ساده الدجور وتخللت رائحة الموت أنفي، وساد الحزن حياتي حتى أصبحت دماراً.

ملك حمادة العوضي.

## المُमित

الفراق من أصعب الأمور في الحياة، فبرحيل من نحب تبدأ كل الذكريات بالتلاطم في رأسنا واحدة تلو الأخرى، حتى ترهق قلبنا فيبدأ بالبكاء، ولكن دموعه دماءٌ وليست بماءٍ، فكيف يستطيع الإنسان رؤية عزيزه مسطح أمامه، لا يتحدث معه مثلما كان يفعل؟ ولا يضحك معه، لا يُزيل أثر تلك الدموع المتمردة على وجنتيه، لا يفعل أي شيء، إنه مجرد جثة هامدة بعد بضع ساعات سيتحول لكومه من التراب، مجرد التفكير في الأمر يرهق أرواحنا ويؤلمنا، فماذا بالحقيقة؟ إنها أسوء حقيقة لا يتمنى الإنسان حدوثها، إنها كفيلة بجعله يموت وهو على قيد الحياة، تشعره برغبة ملحة لأن يهجر الدنيا للأبد والرحيل حيث أنيسه، الفراق هو الحقيقة الوحيدة المطلقة في هذه الحياة، ولكنه الأمر الوحيد الذي نتمنى زواله.

**ملك حمادة العوضي.**

## الوعد الكاذبة

كل الوعد مجرد كذبة، حتى أصبحت حياتنا كذبة كبيرة أيضاً، فهي مليئة بالوعد التي لم يُوفَّ بها إلى الآن؛ فكيف يُوفَّى بها وقد قطعها أناس لا عهد لهم، ولا يؤمنون على شيء؟ ونحن بكل بساطة آمنهم على قلوبنا وسلمناهم إياها ونسينا أنهم إن كانوا أوفياء؛ لحققوا تلك الوعد التي عاهدوا بها أنفسهم، فهم لا يجيدون سوى الثرثرة، من اليسير على الجميع التحدث؛ حتى يمتلأ قلبك بذاك الهراء، وتصدقه، وتؤمن به ثم يغادرون في أقرب فرصة، فما هي الوعد إلا مجرد حديث يُصمت الأصوات التي بداخلنا، إلى أن يحين موعد الرحيل، فقد عاهدني صديقي المقرب يوماً أنه لن يتركني في آلامي أبداً، ولن يستبدلني، اليوم تخطيت غيابه الذي كان أكبر ألم في حياتي من دونه، وأراه ممسكاً بيد صديقه الجديد الذي استبدله بي، لم يكن وعده إلا كذبة طمئنت قلبي إلى أن قرر هو كسره وتزكي بمفردي، وبعد نحبي طوال تلك السنين أدركت أن الأمر يتعلق بمن يبقى، وليس بمن وعد بالبقاء.

**ملك حمادة العوضي.**

## تساؤلاتي

أشعر غالبًا أنني لا أنتمي لهذا العالم، لا أُجيد التعامل مع الغرباء أو الأصدقاء أو حتى الأهل، ولا أُجيد التعبير عن شعوري وآلامي، لا أُجيد التحدث عن المعركة التي تدور داخلي، أجدني مُنغزلة في مكانٍ خالٍ من البشر، كأنه عالم خاص بي، لكنه يُشعرنني بالآلمِ تعتصر قلبي لا أعلم مصدرها، تجعلني أدور في دوامةٍ وتساؤلاتٍ عن لما لا أملك شخصًا أحدثه عن معاناتي؟ يضمد جراحي ويُربت على كتفي، يخبرني أن كل الآلام ستُمحي، شخصًا أفقد أمامه القوة المصطنعة والوجه الذي يظهرني سعيدة طوال الوقت، يكشف حقيقة ضعفي ويمحو آثار الماضي، ويعطيني قوةً حقيقيةً تجعلني أواجه الحياة بأقدامٍ لا تهوى أبدًا.

**ملك حمادة العوضي.**

## الكذبة التي أتقنتها

بداخلي شخص آخر، شخص أكثر حزن، أكثر ألم وأكثر وحدة، لستُ  
المرحة المحبوبة كما أبدو، إنها الكذبة التي شرعتُ بها وأتقنتها حتى  
صدقها الجميع وأنا أولهم، أُصمِتُ الصوت الذي بداخلي، ويُريد التحرر  
دائماً، قتلتُ صاحبه وقبِلتُ العيش بشخصٍ آخر، إنه جسدي لكنها ليست  
روحي، ليست مشاعري، وليست أفكارِي، إنه شخص حدده المجتمع  
ورسمه عقلي وأتقنتُ تمثيله وصدقته الناس.

ملك حمادة العوضي.

## ألم الرحيل

أسوء ما قد يمر به المرء هو التفكير لما تُرك؟ هل كان سيئاً لهذا الحد، أم أنه لم يُحِب بصدق؟ هل أخطأ عندما أحب ذلك الشخص؟ والأسوء من ذلك هو تذكره إيّاه فكلما مرت هفوة تذكره به، عندما تقررّون الرحيل أبسط ما عليكم فعله هو التفسير بسبب واحد على الأقل؛ كي تهدأ قلوبنا ونتيقن أننا فعلنا كل ما بوسعنا في تلك العلاقة، أننا لم نكن سيئين بل أنتم من قررتم قتلنا برحيلكم لإحياء شخص آخر بحبكم، فإن قررتم سكُن القلوب فأحسنوا سكنها؛ فإن خرابها ليس بهين.

**ملك حمادة العوضي.**

## عالم البؤساء

وخلف ذلك القناع وتلك الشاشة اللعينة شخص آخر أكثر حُزن، وأكثر ألم، وأقل مرح وسرور، شخص أبدلته الحياة وجعلته شخصًا آخر لا يعرفه الجميع، شخصًا لو رأيتموه لأقسمتم أنه لا ينتمي لكوكب البشر بأي صلة، بل من عالم آخر اشتد فيه الحُزن والأسى لا تشرق شمسُه أبدًا، ولا يعيش فيه إلا بؤساء اشتدت عليهم الدنيا وأبرزت مخالبتها لتنهش بقلبهم، عالم لا يعلمه البشر.

**ملك حمادة العوضي.**

## عالمي المظلم

أثقلت الأيام قلبي فلم يعد يحتمل شيئاً، تراكمت الهموم بداخله حتى أصبح مستودعاً للظلام والتعاسة، صار غرفةً يعمها الديجور من كل مكان، غرفة يخشى أي شخص الاقتراب منها، كأنها مليئة بالأشباح التي تخيفهم، فلو أضاء أحد بها شمعة صغيرة لأنارت له بأكملها، فإنها مضيئة ولكن أطفأت نورها الهموم ومعارك الحياة التي انتصرت عليّ.

ملك حمادة العوضي.

## أين الأمان؟

نظل نبحث طوال حياتنا عن الأمان، وبرغم كل محاولتنا لا نجده، كيف نجده في عالم انعدمت فيه الإنسانية والطمأنينة؟ عالم خان فيه الأصدقاء والأحبة والأهل حتى نفسك خانتك، خانتك عندما أحبت أشخاصًا لا يشبهونها، حين وثقت أنهم لن يرحلوا مثلما أخبروك بذلك، فأين نجد الأمان بعد كل ذلك؟ الأمان الذي نسمع عنه في الحكايات الأسطورية والروايات هو فيهم فقط، لكن عالمًا به بشر يشير لعالم ليس به أمان، فقد انعدمت به كل أساليب الإنسانية.

**ملك حمادة العوضي.**

## ألم اللاستيغاب

إن أصعب ما يمر به المرء هي مرحلة اللاستيغاب، أن تحدث أمور عديدة، وأنت مدرك لما حدث؛ ولكنك لم تستطع استيعابها، كهجرتك لصديقك الحميم، أو شخصك المفضل، فأنت تستيقظ كل يوم وأنت على أمل أن يكون الأمر مجرد كابوساً وحشياً، فتدرك أن الأمر حقيقة لا مفر منها، فتبدو عليك علامات العنت وتبدأ بالانكسار والانهيار مرة أخرى، وتستمر كذلك إلى أن يتوقف فؤادك من الألم وتسقط دفعة واحدة، وتبدأ مرحلة اللانهاية مع أحزانك الميؤوس منها.

**ملك حمادة العوضي.**

## بين المستحيلين

لماذا لا تفنى الذكريات وترحل مع أصحابها؟ لماذا تبقىنا دائماً  
معلقين بأصحابها مهما عصف الزمان بنا؟ نتذكر أوقاتنا معهم وذكرياتهم  
التي مازالت محفورة بداخلنا، نتذكر كل شيءٍ كان يربطنا بهم، وتشتعل  
معركة جديدة بين قلوبنا وعقولنا؛ فقلوبنا تتمنى عودتهم على أحر من  
الجمر، وعقولنا تأبى عودتهم يوماً ما، فهم من جعلونا نعاني الفراق ونتألم،  
فعودتهم شيء مستحيل، والحياة بدونهم أيضاً مستحيلة، ولكن أي  
المستحيلين أهون؟

ملك حمادة العوضي.

## الفصل الثاني

### ما بين الفؤاد والروح

## لعنة الحب

لا أعرف كيف أكتب عن الحُب؟ ولا أعلم المشاعر التي يجب أن أشعر بها عندما أجده، كل ما في الأمر أنني كتبت من أجل هؤلاء العاشقين، فكنت أكتب بتبليد مهول من المشاعر، إلى أن التقيتك؛ جرت أقلامي في الصحف دون إرادة منِّي، وخرجت الكلمات من حلقي كنغمات عذبة، بعدما كان ينعقد لساني، ولا أعرف ما الذي حدث فكأنك أصببتني بلعنتك، فأصبح كل شيء ينطق من أجلك، حتى قلبي عندما يراك يظل يخفق حتى كاد أن يخرج من مكانه، ذاك القلب المتحجر الذي كان يرى الحُب كذبة يتوارى خلفها هؤلاء الحمقى العاشقون، الآن أصبح يقرع كالطبول من أجلك، لا أعلم ما الذي جرى فقد أخبرتك يا عزيزي أنها لعنتك، فياليت جميع اللعنات كلعنة حبك.

ملك حمادة العوضي.

## عالم من العشق

بعد العديد من مرات رفضي المستمر لذلك الذي يطلقون عليه الحُب؛ أتى هو وأعاد تشكيل قلبي من جديد، كأنه شكَّله ليسعه فقط، فما خطب تلك الرجفة التي تأسرني في حضوره؟ وما سر تلك السعادة التي تفيض من قلبي، حتى كادت أن تُغرق العالم بأسره، فكيف لسحر عينيه التي أبحر بهما كبحر من العشق! أما عن قلبي فماذا حل به؟ إنه متيمُّ به للحد الذي يجعله يصفه كأنه من عالم آخر، أو ربما هو بالطبع من عالم آخر، عالم يليق بجمال عشقه.

ملك حمادة العوضي.

## بطل روايتي

كنت أظن أن أبطال الروايات التي أقرأها وَهُمْ فقط كما أقتنعي الجميع، حتى التقيتكم، وعلمت أنهم حقًا وَهُمْ، فلا يوجد بطلاً في الحياة سواك، فأنت بطل روايتي الحقيقية الذي سيرافقني دربي كله، ويُزيل همومي، ويمسح عن قلبي الحزن، ويخبرني أنني الأفضل على الإطلاق، بل يشعرني بذلك أيضاً، تزهر بجواره حياتي، ويأخذني لعالم الخيال، ذاك العالم الذي لطالما عشته في جميع رواياتي، يقنعني أنه لا توجد رواية أفضل من تلك التي أعيشها معه، فهو بطل روايتي التي حَلَّتْ أيامي بجواره.

ملك حمادة العوضي.

## ملاذي الآمن

في كل مرة أقرر فيها الفرار من العالم وتبدأ معالم الذعر على وجهي، كان هو ملجأ الآمن المحيط بي؛ ليحميني من الجميع، يبتث الطمأنينة في قلبي ويرسم البسمة على وجهي، يخبرني دائماً أنني الأفضل على الإطلاق، يمسك بيدي ويمحو آثار الماضي ويلون حياتي من جديد، يجعلها تزهر بعدما كانت غير صالحة لأي شيء، يخبرني ألا أخشى شيئاً، فهو سيتولى كل ندوبي ويرمم قلبي من جديد بعدما تفتت من كثرة الآلام، يبقى جواربي في كل مرة أردت أن أكون بمفردي، يضم جراحاً ليس له يد فيها، فهو ملاذي الآمن الذي ألجأ إليه من كل شيء.

**ملك حمادة العوضي.**

## الإنجاز الأعظم

أتعلمين؟ كان الأمر يستحق كل تلك المعاناة للوصول حقاً لك؛ فأنتِ من تجعلين من الحياة حياةً حقاً، تعطينها بهجتها وجمالها، تجعلينها زاهية ذات قيمة بعدما كانت سوداء كئيبة ولا تعني لنا شيئاً، تُنيرين عتمتها وتيسرين مصاعبها التي لطالما أسقطتنا من قسوتها ومازالت آثارها علينا، تنتثرين رحيقك بها فتصبح كجنة تحتضننا بين ذراعيها وتُنسينا حُزننا، فلذة الوصول إليك تجعلنا ننسى ما مررنا به من ألم، فالوصول لك إنجاز لا يضاهيه إنجاز.

ملك حمادة العوضي.

## ما أرجو

وأرجو في النهاية أن تكون منالي الذي صبرت من أجله، أن تكون  
نهاية المعركة التي أخوضها مع الحياة، أن تصبح أمني ومأمني، أن أمسك  
بيدك وأنا مطمئنة وواثقة أنك لن تفلتني مهما حدث، أن أواجه الحياة دون  
أن أخشى شيئاً، فهي لن تتناوب عليّ في وجودك؛ لأنها واثقة أنك من  
ستقف لها بالمرصاد، أن تكون كل الانتصارات بعدك عادية جداً، فأين  
الانتصارات بعد ذلك وأنت أعظمها؟

**ملك حمادة العوضي.**

## آمالنا

في النهاية نتمنى أن نقابل شخصاً يُنسِينا كل ما مررنا به من ألم، يُعوضنا عن مرارة ما حل بنا، يكون لنا السند الذي نتوكأ عليه، ويُشَدُّ أزرنا به، شخصاً يُنير عتمة حياتنا فيكون شمسَ نهارنا وقمرَ ليلنا الذي نهتدي به، شخصاً يربت على أكتافنا، فيُزيل همومنا ويُضمد جراحنا، شخصاً يجعلنا ننام في نهاية اليوم مطمئنين غير خائفين من الغد وما به.

**ملك حمادة العوضي.**

## سر الحب

لم أقع في العشق من قبل ولم يكن في خطتي، وكنت أكره فكرة الحب وأرى أصحابها ساذجين، كان كل اعتقادي أنه مؤلم فقط، أن يُمحي الستار عنك أمام شخصٍ وتحدثه عن معاناتك ويشهد انهزاماتك وانهياراتك، أن تعيش معه أروع حياة وتظل تحلق في السماء إلى أن تصحو من غفلتك على فراقه وقد وهبت حياتك إياه، فقد كنت دائماً أقول أنها البهجة التي تجرح، حتى قابلتك؛ لا أعرف ماذا حدث، فقلبي الذي استهزأ بالجميع وقع في حبك ولم أعد أملك سلطاناً عليه، وعقلي الذي كثيراً ما أخبرني أن الحب ليس لنا لم يعد يفكر إلا بك، فهو يراك بطل تلك الحكاية الأسطورية التي لم أتوقع أن تحدث لي، حينها أدركت أن الأمر لم يكن يتعلق بالحب، بل كان في أصحابه، هؤلاء من نأس بهم، ومجرد النظر إليهم يروي قلوبنا ويضمدها ويُنسينا مرارة تلك الأيام التي تخطيناها بمفردنا.

**ملك حمادة العوضي.**

## الفصل الثالث

### منظرات في آفاق الؤمل

## الوصول الأعظم

إن بلوغ الغايات هو الهدف الأسمى، فما أعظم الوصول للأمانى التي حاربت لأجلها سنوات عدّة تـرجو تحقيقها! وما أجمل حين تتذكر عندما كنت تـركـض ممزقاً خلفها لتحقيقها وتقول أنك ستهلك لا محالة قبل الوصول إليها!! وها أنت الآن تعيش بها ولذة الوصول قد رمت روحك وأنست كل ما مررت به من ألم، فما دامت هي الغاية التي سكنت عقلك دوناً عن غيرها، فبالتأكيد تستطيع تحقيقها فتلك الأقدار التي تسوقنا لاختيار أمانينا ليست عبثاً، وإنما وضع الله تلك الأمنية في جوفنا لأنه يعلم أننا نقدر عليها، فاستعد طاقتك وحدد وجهتك وابدأ المسير تجاه أحلامك، حتماً ستصل ذات يوم، فلا يهم كيف سيكون حالك عندما تصل، فبلوغك لغاياتك سيرممك من جديد، حتى وإن مت قبل أن تصل، يكفي أنك مت وأنت تسعى خلف غاياتك وهذا في حد ذاته وصول.

**ملك حمادة العوضي.**

## أمانينا

نتمنى أن تصبح أحلامنا حقيقة ذات يوم، أن نعيش وسط دعوات  
لطالما بكينا من أجلها، أن تتبدل أحزاننا وتزرف أعيننا الدمع فرحًا بعدما  
كان ألمًا، أن نتذوق شعور السعادة ونجرب كيف يصل بنا الحال عندما  
تصبح أحلامنا واقعًا، نجرب كيف لا يسع العالم فرحتنا التي جعلنا نحلق  
في عنان السماء، ونجرب كيف تبتسم لنا الحياة وتعانقنا السعادة بعدما  
هجرتنا لسنواتٍ طوال، أن يجبر الله قلوبنا بكرمه الذي يفاجئنا به دائمًا  
ويُرينا قدرته في تحقيق المستحيلات، يُرينا أنه لم ينسانا ولكنه كان يُعدنا؛  
كي نستطيع المحافظة عليها، في النهاية نأمل أن يحفنا الله بلطفه، وكرمه  
الذي يتخطى قدرتنا على الاستيعاب في كل مرة.

ملك حمادة العوضي.

## أمر واقع

ربما نشعر أحياناً أننا نعيش في أمر واقع، أمر لم نكن نريده، بل الحياة من فرضته علينا، لكننا فيما بعد اكتشفنا أنه لم يكن واقعاً فرض علينا رغماً عنا، بل كان أعظم أمر في حياتنا، حتى أنه أعظم من تلك الأمور التي كنا نبغيها، هو سبب تلك السعادة التي ملأت حياتنا وتلك البسمة التي ارتسمت على ثغرنا، هو ذلك الأمل الذي بُث في صدورنا؛ ليحينا من جديد، فليست كل الصعاب صعباً، وربما بعض الصعاب آمل.

**ملك حمادة العوضي.**

## معارك لا تستحق

تخوض معارك من أجل أناس، وتعود منها على أعتاب الموت، وهم لا يُبالون لأجلك من الأساس، وتدور العالم كله لتروي ظمأ عشقك من أجل شخص، وهو لم يعبر الطريق من أجلك، وتظل هكذا طوال حياتك تجعل كثير من الناس الطرف الأول في حياتك، حتى أنك تؤثرهم على نفسك، وأنت لست شيئاً ثانوياً في حياتهم حتى، بل خارجها تماماً، لا تكن البادئ ولا الطرف الأكثر حماساً في كل العلاقات، فهناك أناس لا يستحقون أن نحاول من أجلهم ولو بشق تمرّة، أناس لو سعدت السماء لتجلب لهم نجمة يخبرونك أنهم لا يفضلون النجوم، وأنت لم تفعل شيئاً بطولياً فهناك من يمكنه أن يجلب لهم القمر، يخيبون آمالك في كل محاولة ويجعلونك تعود من الطريق الذي سلكته هرولةً مطأطأ الرأس، وتجروا رائك خيباتك، يطعنوك في كل مرة بسكينٍ بارد، يتركونك تنزف ويرحلون، وكان شيئاً لم يحدث، وكانك لم تكن بشراً مثلهم، يا صديقي وفر بريق سيفك لمعركةٍ تستحق.

**ملك حمادة العوضي.**

## كُلُّ هَمِّ زَائِلٍ لَا مَحَالَةَ

على ماذا نتألم ونبكي؟ هل لا يستحق شيء كل ذلك العناء؟ فوالله لا شيء يستحق أن تزرّف أعيننا الدمع من أجله، فإنها ليست دارنا، هي فانية مهما طالت، كلُّ مُرٍّ سيمر مهما طال، وسندوق من بعده حلاوة الحياة وسنرى أنها لا تستحق أن تُرهق أرواحنا وعقولنا فيها، فكيف نحزن والله معنا؟ فهو يرى كل محاولاتنا و يجزيها عليها أكثر مما نستحق، يُربط على قلوبنا ويضمّد جراحنا، يُرينا عجائب قدرته في جبرنا، في الختام لا تبقى الحياة على حال مدى الدهر، فكلُّ همٍّ زائل لا محالة.

ملك حمادة العوضي.

## الصغير العين

اللسان ليس عظامًا لكنه يكسرها، إنه منبع السم، فكلمة واحدة منه قد تجعل شخصًا يُنهي حياته، أو تمزقه وتنهش بجسده كالأسود، وكلمة أخرى تجعله يقاوم صامدًا، فهو كفيل بإنهاء علاقتك مع أعز شخصٍ لديك في وقت غضبك، هو كالمدفع الذي يُلقي الذخيرة ولا يعلم مستقرها، فأنت تتفوه ولا تدري ماذا تقول، وكفيل بإلقاءك في قاع جهنم، فهو صغير ولعين، لكنه قادر على تحويل حياتك رأسًا على عقب، فامسك عليك لسانك فما يكبُّ الناس في النار إلا حصائد ألسنتهم.

ملك حمادة العوضي.

## حديث واقعي

انتشرت في مجتمعنا العديد من العادات السيئة التي يقتربها الكثير تحت مسمى أنها أفعال متداولة بين الجميع وهذا ما أفسدنا، فأصبحنا جميعاً ننظر للآخرين ونفعل مثلهم على الرغم أن تلك الأفعال ليست من عاداتنا أو ديننا، لكننا نفعل ذلك فقط كي نكون مثل من حولنا، نجاريهم في الخطأ بدلاً من تحذيرهم منه ونتمسك بعاداتنا الصحيحة، أصبحنا نفعل الخطأ دون أن يؤلمنا ضميرنا حتى، وكل ذلك سببه ما نعيشه في ذلك المجتمع، فكل سوءٍ يصدر منا هو أثر أفعال حُفظت في عقلنا الباطن دون أن نشعر؛ ثم انعكست على أفعالنا، فنحن حصيلة المجتمع الذي نعيش فيه، فلا بد أن ننتقي أصدقاءنا ودائرة الناس المحيطة بنا بعناية، فلا بد أن تكون لهم خلال التي نريدها فينا فهم مرآتنا لأنفسنا، فإن جاريت دنيئاً في حُلُقه، فأنت ومن تجاربه سواء.

**ملك حمادة العوضي.**

## ما وراء ظاهرها

عندما أنظر إلى كل هؤلاء الناس يراودني سؤال، هل ما يبدو عليه هو حقيقة ما بداخلهم؟ هل تلك الابتسامة حقيقية، أم وراءها عنت ينهش بأرواحهم؟ يا ترى ماذا حلّ بهم؟ بماذا يمتلأ عقولهم؟ فبعد كل التساؤلات لا أتوصّل لإجابة واحدة حتى، وحينها أدرك أن داخل كل شخص منا حجاباً، يمنع الجميع من رؤية حقيقته وندوبه وجروحه التي ما زالت تنزف، يحجب كل شيء ويُرِيهم فقط الابتسامة المرتسمة باحترافية شديدة ووراءها قلوبٌ تتفتت، ذلك الشخص الذي يتحدث بمرح طوال الوقت داخله معارك يتمنى أن تهدأ وتريحه أو تشتد وتهلكه؛ ليتخلص منها، أدركت أننا جميعاً لا نعرف حقيقة بعضنا البعض فنحن لا ندري ماذا مرّ بغيرنا، ولا كيف تخطاه، وهل تخطى من الأساس أم أنه يتصنع ذلك؟ فمن الأفضل يا صديقي أن تعتاد ألا تحكم على أحد حتى وإن كنت تعرفه تمام المعرفة، وتشهد جميع انهزاماته، فلا أحد يعلم الحقيقة الكاملة إلا صاحبها.

**ملك حمادة العوضي.**

## تحقيق الأحلام

ما أعظم أن يرى الإنسان حلمه يتحقق أمام عينه! ذاك الحلم الذي كذَّ من أجله وسعى جاهداً لتحقيقه، ذاك الذي لطالما دعا به في صلواته، وبكى من أجله ليالٍ طوال، فهو يعيش فيه بعدما كان يظنه مستحيلاً وصعب المنال، ذلك الشعور بالفخر والنجاح الذي يجعلك تطلق في السماء؛ لأن العالم كله لا يسع أجنتك من السعادة، ذلك الشعور الذي يُنسبك مرارة الرحلة، وصعابها التي مازالت آثارها على جسدك فلا شيء يضاهي فرحتك الآن، فالأمني ليست خيالاً، بل تحتاج وعداً صادقاً لتحقيقها.

**ملك حمادة العوضي.**

## النور

بينما كان الجميع يظن أن النور هو الضوء الذي يشع من المصابيح، كنت على يقين تام أن النور هو الأمل الذي يُبث داخلنا بعد ما أظلم العنت قلوبنا، أو ذاك الأمان الذي يطمئننا بعدما سيطر علينا الفزع، أو ربما هذا الشخص الذي يأخذ بأيدينا ويُنير حياتنا بعدما انطفأت داخلنا، هو كل شيء يشعنا بالحياة والبهجة والأمل، هو كل شعور يجعلنا نقاوم أنفسنا والحياة كي نقف من جديد، فربما نُعتت تلك الأشعة بالنور؛ لأنها تهدينا في الظلمات وتُنير ديجور الليل وكأنها تبت الحياة من جديد وتصنعها مختلفة بعدما أمانتها ظلمة الليل، فليس كل النور ضوءاً، فهناك طرقات نستطيع السير في ظلمتها يكفينا فقط ذلك النور الذي يشع داخلنا ليهدينا كي نصل، إنه من سيجعلنا نقاوم كل شيء للوصول لوجهتنا، فالنور هو كل ما يُنير قلوبنا قبل دروبنا ليملأنا بالحياة.

ملك حمادة العوضي.

## نهايتنا

عسانا ننال نصيبنا من النهايات السعيدة، ونحظى ذات يوم بنهاية سعيدة كالتي لطالما رأيناها في الأفلام والروايات، أن تحطم نهاية قصتنا كل الأساطير التي أخبرتنا أن النهايات السعيدة خيالية فحسب، أن تكون قصتنا ملهمةً يتحدث عنها كل من حولنا، وتكون نهايتها مرضية لنا عن كل ما مررنا به من ألم و عثرات، تكون نهايةً تضاهي أحلامنا ومحاولاتنا المثابرة لتحقيقها، تكون أول نهاية حقيقية في جميع الأساطير، تجعلنا نلحق في السماء حتى نلمسها من شدة شعورنا بالنجاح والفخر، نهاية مفعمة بالفرح وتجعلنا سعداءً لباقي حياتنا.

ملك حمادة العوضي.

## الفهرس

3	1. المقدمة
4	2. الإهداء
5	3. الفصل الأول
24	4. الفصل الثاني
33	5. الفصل الثالث